في السابقة نصيبا من القرب الى الله تعالى فاترك دنياك وانقطع الى الله فلم يفعل وكان بمنزلة
عند الخليفة فدخل يوما وانا عنده فاعاد عليه القول فامتنع فقال له ان الله عز وجل قد حكمني
فيك لاجذبك اليه بما شئت واني ارت البرص ان يغشاك قال فوالله ما تم كلامه حتى عم
البرص جميع جسده الا المملوك فبهت الحاضرون وقام ودخل على الخليفة فاحضر له
الخليفة الاطباء فاجمعوا على ان لا دواء له فاشار عليه وجوه دولته باخراجه من القصر
فاخرج واتى الشيخ حماد وقبل رجليه وشكى حاله اليه والتزم موافقته فيما يامره به
فقام الشيخ ونزع عنه قميصه الذي كان عليه وقال اذهب ايها البرص فاذا جسده
كالفضة البيضاء فخطر له ان يرجع الى الخليفة من الغد فضرب الشيخ على جبهته باصبعه فظهر
في غرته خطا فاذا هو خط برص وقال هذا يمنعك من الدخول على الخلفاء فلازم خدمة الشيخ
الى ان مات وروى عنه ايضا انه قال اتيت في بدايتي الى الشيخ حماد الدباس وشكوت اليه كثرة
المجاهدة وبطوء الفتح علي فقال ائتني غدا بسد من لبن بعد قيامك من الدرس ولا تغير
زيك فلما كان من الغد خرجت من المدرسة وما غيرت لباسي فجئت الى السوق واشتريت
سد لبن وحملته على رأسي ومشيت في سوق بغداد واتفق ان لقيني كل من يعرفني
وصار الناس يقفون ينظرون الي وكنت كلما خطوت خطوة تذوب نفسي كما يذوب
الدهن على النار فلما قاربت دار الشيخ رأيته واقفا في الباب كالمنتظر لي فنظر الي نظرة
ملأني بها وغاب عقلي ووقعت على وجهي وتبدد اللبن على الارض وانا الى الان في بركات
تلك النظرة وعنه ايضا انه قال سمعته يقول انا لا آكل الا من طعام الفضل وكان يرى
الشخص في المنام ان احمل الى حماد شيئا وكان يعين للرائي ان احمل اليه كذا وكذا وكان يقول
كل جسد ربي بطعام الفضل لا يسلط عليه البلاء ويعني بطعام الفضل ما يشهد له صحة
الحال من فتوح الحق سبحانه وتعالى حكي انه قدس سره مر ببعض قرى بغداد فرأى بعض امراء
الدولة المستظهرية راكبا سكران فانكر عليه فسطا عليه الامير فقال يا فرس الله خذيه فعدت
به فرسه كالبرق الخاطف وفقد ولم يعلم اين ذهب وبعث الخليفة الخيل وراءه فلم تعلم الاثر
ولم تقف له على خبر فقال الشيخ وعزة من القدرة لم تستقر به الفرس دون جبل ولا بحر ولا سهل ولا

ولا جبل حتى ذهبت به الى جبل قاف وفي ثمة يبعث واصله من رحبة الشام وسكن بغداد بالمظفرية
الى ان مات بها سنة خمس وعشرين وخمسمائة وقد علت سنه ودفن بالمقبرة الشونيزية انتهى
قال المؤلف وانا اذكر في البهجة ان مدفنه في الشونيزية الا انه اتفقت كلمة اهل العراق
الان ان مدفنه في القصبة الاعظمية المعروفة بمقبرة الخيزران انتهى والله اعلم

ومنهم الشيخ تاج العارفين ابو الوفا قدس سره قلت كان المؤلف نقل ترجمته ومناقبه من كتاب البهجة
ولم يستوفها رأيت ان انقلها برمتها واقول قال في البهجة هذا الشيخ من اعيان مشائخ العراق
في وقته واجلاء العارفين في عصره صاحب الكرامات الفاخرة والخارقة والاحوال الجليلة والانفاس
الصادقة وتخرج به جماعة من صدور مشائخ العراق مثل الشيخ علي الهيتي والشيخ بقا بن بطو والشيخ
عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ مطر البادرائي والشيخ ماجد الكردي والشيخ احمد البقلي وغيرهم
وتلمذ عليه خلق كثيرون وكان له اربعون خادما من اصحاب الاحوال وكان المشائخ بالعراق يذكرون
ان تحت علمه من مريديه سبعة عشر سلطانا وكانوا يقولون عجبا لمن يذكر ابا الوفاء ولا يمر
يده على وجهه ويسمي الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وكيف لا يسقط وجهه من هيبته
وهو اول من سمي بتاج العارفين بالعراق وهو الذي قال لا يكون الشيخ شيخا حتى يعرف من كاف
الى قاف فقيل له ما كاف وما قاف قال يطلعه الله تعالى على جميع ما في الكون من ابتداء خلقه بكن
الى مقام وقفوهم انهم مسئولون وهو احد من يكثر بذكر عليا الطيبة وقد جمع في كراماته ومناقبه
كتاب وله كلام على لسان اهل الحقائق منه من اهمه النظر واقلقه سماع الخبر انقطع في مفاوز
الاشواق فلم يلتفت الى الافاق ويقول في هيمانه كيف السبيل الى الوصول وهل اعيش به
ومنه الذكر ما غيبك عنك واخذ منك بشهوده والذكر شهود الحقيقة وخمود الخليقة
ومنه من اخلص لله في معاملاته تخلص من الدعوى الكاذبة ومن ضيع حكم وقته
فهو جاهل ومن قصر فيه فهو غافل ومن اهمله فهو عاجز والتسليم ارسال النفس
في ميادين الاحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق وروى عن الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي
انه قال قلت في وقت غلبتي ما بقيت اذهب الى قليمينا ولا الى حاجة بي فيها الى شيخنا
تاج العارفين ابا الوفا ثم استغفرت الله تعالى بعد ذلك واتيت اليه فلما رآني قال

Copyright © King Saud University